صندوق البريد

حقائق يجب ان تعرف !

في عدد أكتوبر من المجلة الادبية الوحيدة التي تصدر بالالوان في مصر ، ظهرت باسمي كلمة نقدية موجزة عن كتاب قصصي لرئيس تحرير تلك المجلة . ولقد ترتب على ظهور تلك الكلمة ان عتب علي كثير من الادباء ، لان أدب رئيس التحرير لا يستحق ما ورد من عبارات تحمل على قلتها بعض معاني التكريم .. من هنا بادرت الى تصحيح هذا الخطأ الذي نتج عن الظن بأنني قد ارسلت تلك الكلمة للنشر ، وظهر هذا التصحيح في احدى الصحف المصرية اليومية .

واطمأن العابثون بعد هذا التصحيح الى ان تلك الكلمة النقدية التي نشرتها لي تلك المجلة ، هي في واقع الامر كلمة قديمة يرجع بها العهد الى ثمانية أعوام ؛ الى ذلك اليوم الذي اصدر فيه رئيس التحرير الفاضل أول إنتاج قصصي له ، ثم دفع به الى كاتب هذه السطور طالباً كلمة تشجيع ... ولم أتردد يومئذ في كتابة تلك الكلمة التي كنت أرجو من ورائها ان تحدث في نفس القصاص المصري الناشيء ، ذلك الاثر الذي يتطلع اليه كل ناقد منصف وهو يحاول أن يرعى الخطوة الاولى لكل موهبة، هذه الخطوة المتعثرة التي قد تتحول مع التشجيع الى خطوات زاحفة .

ولكن القصاص المصري الناشيء في ذلك الحين قد استغل كلمات التشجيع ولم يأبه لكلمات التحذير ، التحذير من جناية السرعة وعدم التقيد بالاصول الفنية في كتابة القصة .. وعندما رأيته يتحول الى تاجر ، أو يتحول بمعنى اصح الى معمل تفريخ ، نفضت يدي منه ومن الثلاثين كتاباً التي أصدرها بعد كتابه الاول . ولم يكن هناك بد من هذا الموقف بعد أن ثبت لي ولغيري من النقاد ، أن الخطوات التي انتظرناها طويلاً من القصاص الشاب كانت خطوات زاحفة فعلاً .. ولكن الى الوراء !

وجاء يوم شعر فيه رئيس التحرير الذي أصبح فيما بعد قصاصاً معروفاً هنا وهناك ، أن كثيراً من الالسنة الطويلة تنهش إنتاجه القصصي بكلمات جارحة وموجعة . وتذكر حضرته أن في يده شهادة قديمة يمكن أن ينشرها ليفحم بها تلك الالسنة ، وهي تلك الكلمة التي شجعته بكتابتها منذ ثمانية أعوام .. وكان لبقاً غاية اللباقة حين أغفل نشر التاريخ الذي كتبت فيه ، وحين اغفل ذكر الدافع النبوي كتبت من أجله ، وحين أغفل اسم المجلة التي قدمتها يوماً الى القراء . ومن هنا حدث التضليل ، والتزوير ، وهذا العتاب الذي وجهه الى الكثيرون !

بعد هذا ارجو أن يكون اصدقائي من أدباء الاقطار العربية قد اقتنعوا بهذه الحقيقة ، وهي انني لم أقاطع الادب في « الآداب » لادعو اليه في تلك المجلة التي تلونت فيها الاخلاق .. كما تلونت الصفحات !!

« القاهرة » **انور المعداوي**

الوتري وخليل الخشالي والمحروق ومردان والناصري وسواهم . وقال عن الجواهري انه من شعراء الاسلوب وجزالة اللفظ واستتباع القافية وكذلك الشواف وعلي الحلي والسياب ونازك الملائكة وكاظم جواد وسواهم .

وقال المحاضر ان الشعر العربي في العراق يساهم مساهمة جدية ايجابية في التعبير عن نقمة الشعب في كل موقف من مواقفه التحريرية التي سجلها التاريخ المعاصر في العراق . ثم نعى على الشعراء الرمزيين اساليبهم وعدم وعيهم لواقع الشعب العربي . واستدرك بان الشعر الواقعي في العراق كان وما يزال يضحي بالكثير من شكله في سبيل مضمونه حتى سمع الناس وقرأوا قصائد كثيرة لا يشفع لها مضمونها في ان تسمى شعراً ثم قال : «اري ان الشعر العربي سيقدم ضحايا كثيرة من القصائد قبل ان يدرك الخط السليم في سيره نحو شعر واقعي سليم يلتقي فيه سمو الهدف وجمال الصورة . »

هذا وقد عقب على المحاضرة الاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي والاستاذ حليم ديمتري وكان بين المستمعين من النقاد الاستاذان عباس خضر ورجاء النقاش .

تأبين احمد امين

اقام المجمع اللغوي في الرابع من نوفمبر حفلة تأبين للمرحوم الدكتور احمد امين ، حضرها – بكل أسف – أربعة وأربعون شخصاً ، ليس بينهم كثير من اصدقائه وتلاميذه .

واذا عرفنا ان الدكتور احمد أمين كان قاضياً واستاذاً جامعياً، وعضواً في المجتمع اللغوي ورئيساً للجنة التأليف والترجمة والنشر منذ اربعين عاماً ، عرفنا مبلغ النكران الذي اصابه حتى بعد موته .

افتتح الحفل الاستاذ عبد الوهاب خلاف صديق الراحل وزميله ، فقال: « كلما ذكرته ازداد حزني عليه وعلينا . فكل يوم نستقبل عدداً كبيراً من حملة الشهادات ، ولكننا لا نستقبل النوابغ . وقد كان نابغة ومات . »

وتكلم بعده الاستاذ محمد فريد ابو حديد ، فقال : « لقد كان الفقيد تكملة لسلسلة الرسالات الطويلة التي بدأت بالشيخ محمد عبده ، وقاسم امين ، وعلي مبارك ، وعبد الرحمن الكواكبي . لقد كان يعمل على نهضة الادب والفكر والثقافة وايقاظ النفوس من غفوتها ... لقد كان الفقيد معلماً في كل ما يقول وما يكتب وما يقرأ وما يفكر ... لقد كان معلماً على اي حال . »

وقال الاستاذ ابو حديد: «كان الدكتور احمد امين كهؤلاء الاوروبيين الذين اشعلوا النهضة الاوروبية في القرنين السادس عشر والثامن عشر . كان مثل ارازموس ومثل مونتني وديدرو صاحب دائرة المعارف . »

وقال: «لقد ألف لجنة التأليف وكان خير رأس مفكر لها ، وكان وراء كل سلاسلها العظيمة التي قدمتها : سلسلة الاعلام ، وعيون الادب العربي ، والفكر الحديث ، وكان في نيته ان يؤلف سلسلة جديدة هي سلسلة الثقافة الشعبية » .

وختم كلمته قائلاً : «ويمكن تلخيص فلسفة الفقيد في عبارة واحدة هي هي انه كان يريد تحرير الاوهام ونشر الايمان بالحرية وتحقيق العدل والاعتدال.»

رأي في الشعر الحر

الشاعر العراقي الأخ حسن البياتي مستاء لرأي قاله الأستاذ يوسف الشاروني في قصيدة « عودة ذي الوجه الكئيب » ويشاركه في استيائه الاستاذ زهير أحمد . واذا ذهبنا نستقصي أسباب هذا الاستياء وجدناهما يقفان عند الوزن الذي يصدم الآذان . وقد يعدوانه الى بعض تعبيرات يأباها كل شعر حتى المقيد منه بالقافية .

أما مسألة التعبيرات فهي هينة لينة لان الحكم فيها الذوق اللهم إلا اذا عادا إلى اسطورة الالفاظ الشعرية التي تكره شيئاً من اللغة وتميل الى شيء آخر . ويرى الاستاذ البياتي تعابير ساقطة في قول الشاعر الزميل صلاح الدين عبد الصبور : من أين جاء ؟ وأنت الذي سيكون في آتي الاوان ! ويصفر الدجال والقرادوالقواد والحاوي الطروب !!

فاذا تفقدنا موضع العيب دهشنا ألا نعثر عليه إلا اذا رأى « آتي الاوان » مما لا يصح الذوق الشعري أن يميل اليه و « الدجال والقراد والقواد والحاوي الطروب » ما لا يستعمل إلا في لغة العامة ، وغاب عنه ان شيئاً لا يقتل الشعر كما تقتله اللفظة التي يصطنع فيها صاحبها الأناقة والرشاقة بخاصة إذا كانت هذه اللفظة لا تؤدي دورها في العبارة .

وإذا اراد الاستاذ البياتي ان يحاسب الشاعر على ألفاظه حاسبه على ضوء من الاتساق الفني وما تصوره أو ما تدل عليه من معان سماها القدماء بالمعاني الثانية ونسميها نحن بالتداعي تارة وبالايحاء تارة اخرى .

هذا عن التعبيرات.أما عن الاوزان فبيننا وبينه اختلاف ميزان الشعر القديم عن ميزان الشعر الحرّ .. فعروض الأول أساسها البحر كوحدة وعروض الثاني اساسها التفعيلة قائمة بنفسها، بل قد يكفي جزؤها لاحداث النغم المطلوب ، حقاً في البحر تفعيلات إلا انها لا تستعمل لتؤدي دورها في ايجادكم له صداه المتفرد .

وبعبارة أخرى نقول انا إذا اعتبرنا الشعر القديم كميا تتساوي تفعيلاته طولا وقصراً فان الشعر الجديد يمتاز بالتحرر من الكم بحيث لا تتساوى تفعيلاته في الطول والقصر . وليس يشترط في نهاية تفعيلته أن تتضمن ارتكازاً بديلاً من القافية وإنما هي تمتد وتنتهي بانتهاء المعنى . ويلاحظ ان العبارة تسير دائماً في مسارب قوامها حركات وسكنات تتتابع في نظام خاص تحده تفعيله الكامل في قصيدة « عودة ذي الوجه الكئيب » ... أي ثلاث حركات وسكون ثم حركتان وسكون إلا أن يكون هناك زحاف وهكذا .

وقد لا نجد حرجاً اذا قارنا توقيع هذا الشعر في عبارته المتتابعة بتوقيع الموسيقى التي تملك زمام سلمها ثم تتتابع في جمل تنتهي بانتهاء الدفقة الشعورية . والموسيقيون لا يشترطون في هذه الحالة أن تنتظم الجملة الموسيقية اموراً بعينها ما دامت تدور في فلكها المحدود المرسوم.

على هذا الاساس لا نستطيع ان نحكم على قول الشاعر مثلاً « من خالق الدنيا » بأنه خروج على الوزن الموسيقي لجزؤ الكامل ، ففضلاً عن أن القصيدة ليست من مجزوء هذا البحر فانا لا نلمح إلا وقفة قطعت التفعيلة الثانية لانتهاء الفكرة . وسيرى الاستاذ البياتي ان الشاعر لم يخطىء اذا أضاف حركتين وأردفها بساكن ككلمة « لنا » مثلاً فتصبح العبارة : من خالق الدنيا لنا !!

كانت في الحالة الاولى مستفعلن مستف (فَعْلُن) وتصبح في الحالة الثانية مستفعلن مستفعلن بالاضمار . وهي في الحالة الاولى لم تخرج قط عن فلكها المحدود المرسوم .

القاهرة — **احمد كمال زكي**

إلى الاستاذ ساطع الحصري

منذ مدة طويلة وانا احاول جمع المعلومات عن الاحزاب في الوطن العربي عن مبادئها ووسائلها ومدى قوتها الشعبية والبرلمانية وقادتها واعضائها ، وانتقاد خصومها لها الخ ... وكنت في سبيل ذلك القى مشقة وعنتاً .

وخطرت ببالي فكرة : لماذا لا يقوم احد الكتاب المعروفين بنزاهتهم وتجردهم من التحيز والغرض بتصنيف كتاب ضخم يضمنه معلومات كاملة عن جميع الاحزاب في جميع البلاد العربية ؟ وطبيعي ان كمال الكتاب يقتضي تناول الاحزاب السرية ايضاً .

لقد قرأت لكم كتاب « العروبة بين دعاتها ومعارضيها » وفيه فصل خاص بعنوان « العروبة في نظر الاحزاب » بسطتم فيه وجهات نظر احزاب سوريا ولبنان والعراق في العروبة وقد راقني هذا الفصل الشيق رغم نقصه واقتصاره على زاوية واحدة من زوايا متعددة وقد خرجت من ذلك بانكم اجدر كتاب العربية بالقيام بهذا المجهود الذي سيكون مضنياً بقدر ما سيكون مفيداً .

ولا شك ان تسابق الحزبيين والمشتغلين بالسياسة والمسائل العامة في البلاد العربية على اقتناء الكتاب سيكون خير مشجع واقوى ضمانة للرواج والنجاح . فهل تلبون الرجاء ؟

الحصن – الاردن — **فهد نجيب الفانك**

من قلم التحرير

يهمّ قلم التحرير ان يعلن ان « الآداب » قد عدلت عن نشر بعض المقالات والقصص والقصائد التي كانت قد اذاعت انها ستنشر « في اعدادنا القادمة » ويؤسفنا ان أصحاب هذه المقالات والقصص والقصائد قد تعجلوا نشرها فأرسلوها في الوقت نفسه ، او قبل ذلك او بعده ، الى مجلات وصحف اخرى .

وتعلن « الآداب » انها ستمتنع بعد الآن عن افساح صدرها لأي كاتب لا يراعي « اللياقة » الادبية في تعامله مع المجلات

استدراك

نشر خطأ تحت صورة بيتهوفن في مقال « موسيقى ... » المنشور في هذا العدد اسم شوبان، فاقتضى التصحيح والاعتذار